

دمية القصر

وتَنقَادُ الملوِكُ لكَ اعتقاداً ... وما انقادوا لغيرك باعتقادٍ .
ملكْتَ رِقَابَهُم بِأَسَاً وَجُوداً ... فَهُمُ مُلْكُ السِوْفِ أَوْ الأيَادِي .
إِذَا اسْتَعْرَضْتَ جَيْشَ الرأْيِ لَيْلَاً ... جَعَلْتَ عَطَاءَهُ طُولَ السُّهُادِ .
إِذَا أَدْرَعُوا الدُّجَى وَالهِوْلُ بَادٍ ... سَرَوَا وَنُجُومَهُمْ غُرُرُ الجِيَادِ .
فِبَالِ سُمُرِ اللِّدَانِ إِذَا تَمَادَوْا ... أَلْنْتَهُمُ وَبِالْبَيْضِ الحِدَادِ .
وَأُنشِدُنِي القَاضِي أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقِ البِحَائِيِّ قَال : أَنشِدُنِي حَمْدَ ابْنِ مُحَمَّدِ الثُّورِيِّ
قَالَ : أَنشِدُنِي الكَافِي أَبُو عَلِيٍّ أَبِزُونَ بْنِ مَهْفَرِدِ المَجُوسِيِّ لِنَفْسِهِ : .
تَأبَى قَبُولِي أَيُّ أَرْضٍ زُرْتَهَا ... قَدَمِي رَجَائِي وَافْتِقَارِي سَائِقِي .
فَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا بَدَا مُتَحَرِّزٍ ... وَكَأَنَّنِي فِيهَا وَدَيْعَةُ سَارِقٍ .
وَانصَرَفَ يَوْمًا مِنَ الصَّيْدِ وَنَضِدًا حَصَلَ مِنْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ . وَقَالَ وَالكَاسُ نَهْرٌ عَطْفِيهِ .
فَهَجَرْنَا القَنَا وَزُرْنَا القَنَانِي ... وَشَتَّعَلْنَا عَنِ الظُّبَى بِالظُّبَاءِ .
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ غَيْرِ قَصِيرَةٍ : .
فَلَا مَلَّتْ مُعَاتَبَتِي فَإِنِّي ... أَعْدُّ عِتَابَهَا إِحْدَى الهَدَايَا .
وَلَهُ قَصِيدَةٌ أُخْرَى : .
فَخُذْنِي إِلَى دِيوَانِ عَاطِفِكَ وَقَعِّي ... يُكْتَبُ لَنَا مِنْ مُقْلَتِيكَ أَمَانٌ .
ثَابِتُ بْنُ هَارُونَ الرَّقِّيُّ الذِّصْرَانِيُّ .
هَذَا مِنْ شَذِّ عَنِ الثَّعَالِبِيِّ ذَكَرَهُ وَذَهَبَ عَنْهُ شَعْرُهُ . وَإِذَا كَانَ المَتَنَّبِيُّ فِي طَبَقَاتِ يَتِيمَتِهِ
مِنَ العَصْرِيِّينَ فَالَّذِي بَعْدَهُ مِمَّنْ يُهْدِي المَرثِيَّةَ إِلَيْهِ وَيَنُوحُ وَرَقَ الحَمَائِمِ عَلَيْهِ أَوْلَى بِأَنْ
يَعِدَ مِنَ الطَّبَقَةِ .
وَقَدْ عَرَضَ عَلَى أَبِي اللِّسْخِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الكَاتِبِ فِي دِيوَانِ الحَضْرَةِ دِيوَانِ المَتَنَّبِيِّ
مَحَلَى الظُّهْرِ بِتَوَقُّعَيْنِ لَهُ خَطَهُمَا بِيَمِينِهِ وَأَثَبَتْ بِهِمَا سَمَاعَ هَذَا الفَاضِلِ أَشْعَارَهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ
وَعَرَضَهُ مَجْمُوعَهَا عَلَى سَمْعِهِ كَرَّتَيْنِ وَجَرَى بَعْدَ حَاصِلِهِ تَحْتَ كَلَاكِلِ الأَجْلِ المُنْتَجِحِ وَتَصَدِيقِهِ قَوْلَهُ
فِي تَرْكِ مَهْجَتِهِ سَائِلَةً عَلَى الأَرْمَاحِ عَلَى فِضِيَّةِ كَرَمِ العَهْدِ وَاسْتِثْنَارِ الأَمِيرِ عَضُدِ الدَّوَلَةِ وَالدِّينِ
عَلَى فَاتِكِ وَبَنِي أُسْدٍ بِقَوْلِهِ : .
الدُّهْرُ أَغْدَرُ وَاللَّيَالِي أُنكَدُ ... مِنْ أَنْ تَعِيشَ لِأَهْلِهَا يَا أَحْمَدُ .
قَصَدْتَكَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَكَ نَفِيسَهَا ... بِخُلَا بَمِثْلِكَ وَالنَّفَائِسُ تُقْصَدُ .
وَمِنْهَا : .

دقتَ الكريهةَ بَغيةً وفقدتَها ... وكريهه فقدك في الورى لا يُفقدُ .
ما كانَ تارككَ الزمانُ لأهله ... إنَّ الزمانَ على الغريبةِ يُجسدُ .
قُل لي إنِ اسطاعتَ الخِطابَ فإنني ... صبَّ الفؤادَ إلى خِطابِك مُكمَدٌ : .
أتركتَ بعدكَ شاعراً وإِلا ... لم يبقَ بعدكَ في الزمانِ مقصِّدُ .
إنَّ العلومَ فإنَّها يا ربِّها ... تَبكي عليكَ بأدمعٍ ما تَجْمُدُ .
غَدَرَ الزمانُ به فخانَ ولم تزلْ ... أيدي الزمانِ بِبأسِهِ تَسْتنجِدُ .
لقيَّ الخطوبَ فبذَّها حتَّى جرى ... غَلطُ القضاءِ عليه وهو تَعَمَدُ .
ومنها : .

صَه يا بَنِي أسَدِ فلستِ بنجدةٍ ... أثَّرتِ فيه بلِ القضاءِ يقيِّدُ .
يا أَيُّها الملكُ المؤيِّدَ دعوةً ... ممَّن حَشاهُ بالأسى يتوقِّدُ .
هَذي بنِ أسَدِ بِضيفكَ أوقعت ... وحوّت عطاءكَ إذ حَواهُ الفَرَقَدُ .
وله عليكَ بقصده يا ذا العُلا ... حَقُّ التحرمِ والذِّمامِ الأوكَدُ .
فازعَ الذِّمامَ وكن لضيفكَ طالباً ... إنَّ الذمامَ على الكريمِ مؤيِّدُ .
ارعَ الحقوقَ لقصده وقصيده ... عَضُدَ الملوكِ فليسَ غيرُكَ يُقصَدُ .
وإذا المكارمُ والمحامدُ أسنِدت ... فإلى الأميرِ أبي شجاعٍ تُسندُ .
محمد بن عبيد □ بن محمد .

الكاتب النصيبي .

القول فيه كالقول في الرقبيِّ الذي سبقت قوافيه . قال يرثي المتنبي ويستجيش عضد
الدولة على مد حضي قدمه مريقي دمه : .

قَرَّتْ عيونُ الأعادي يومَ مَصرَعِهِ ... وطالما سَجِنتُ فيه مِن الحَسَدِ .
يا يومَ صافيةِ الكُدرِاءِ قد كَدَرتُ ... مَشاربي بعدَ مقتولٍ بلا قَوَدِ